

ردمك: ٥٤٨٩-٢٣١٢

ردمك الالكتروني: ٣٢٩٧-٢٤١٠

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧



مجلس العراق الشيعي

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

# تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

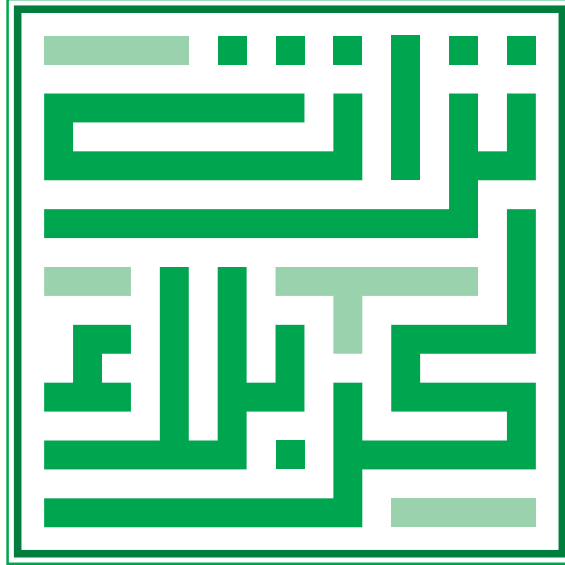
تعنى بالتراث الكربلائي  
تصدر عن:

العقيدة العجمية  
فنون وعلوم العجمية  
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الثالث

١٤٣٧-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيوانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالْأَثَرِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةٌ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية / المجلد الثاني / العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage /  
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /  
المقدسة - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.

مجلة : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم  
فصلية - السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)

ISSN 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.  
١. كربلاء (العراق) -- تاريخ -- دوريات. ٢. السياحة -- العراق -- كربلاء -- دوريات. ٣. بحر  
العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجرى -- نقد وتفسير -- دوريات. الف.

العنوان. ب. العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal  
Specialized in Karbala Heritage

DS79.9.K37 A8 2015 .V2

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة



ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل  
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834  
+964 790 243 5559  
+964 760 223 6329  
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢  
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



## المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

## رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

## مدير التحرير

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

## الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ.د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

## سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

## سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

## الهيئة التحريرية

- أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)  
أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المبرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
م. د. سالم جاري هادي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

## مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

## مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.



٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .  
٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشوراً وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع .

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

و- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http: //karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف منتزه الحسين الكبير/ مجمع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education &  
Scientific Research  
Research & Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No: الرقم: بي ت ٤ / ٩٨١٤  
Date: "معا لمساندة فرقنا المسلحة اليانعة لفتح الارهاب" التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. عسنان حميد عبد المجيد  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى

- قسم الشؤون العلمية، شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المصادرة

## كلمة العدد الثالث

### تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن، وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبنائها عن صياغة هويتها وترميم لذاكرتها، غير أننا مع كربلاء وشرائحها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزه لمهمة أكبر، وأعظم تلك هي مهمة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساقق ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعول القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحريين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كل ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيبته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإننا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقديّة إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معاً على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه



بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام).  
واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين  
والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة  
مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث  
الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين  
وحنثهم على اختيار مقولات أُخر لها صلة بتراث كربلاء وعلينا  
جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

## كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية؛ تتحدّد رفعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفزية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حولتها؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردى، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل،  
أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيِّز بحدود مكانية مادية  
فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة  
بعينها، وتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي  
إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات  
الحيث التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات  
متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛ لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي  
إلى العراق بما يعتره من صراعات ، ومرة ؛ لأنها الجزء الذي ينتمي  
إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه  
المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ  
تراثها، وأُخزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو  
المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع  
للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث  
كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء  
بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت  
عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقتها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكتها في مواقعها التي تستحقها؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهياة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركية الغربية؛ بما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .



## المحتويات

ص عنوان البحث اسم الباحث

### باب التراث التاريخي

٢٧	لمحات من مواقف السيدة زينب (ؓ) في واقعة الطف	أ.م.د حسين علي الشراهي جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
٥٩	حروب المياه في منطقة فرات الهندية	أ.د. فلاح محمود خضر البياتي جامعة بابل كلية التربية الأساسية قسم التاريخ
٩٧	واقعة السوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة	م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي علاء حسين احمد آل طعمة العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء
١٢٣	الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (ؓ) في بلاد المغرب والاندلس	أ.م.د سادسة حلاوي حمود جامعة واسط كلية الآداب قسم التاريخ

### باب التراث الادبي

١٧٣	البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (ؓ) في العصر الأموي	م.د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة كلية التربية قسم علوم القرآن
-----	---	--

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري  
جامعة البصرة  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس  
أصحاب الحسين (ع) إختباراً

٢٢٥

## باب التراث المجتمعي

م.د. نعمة دهش فرحان  
جامعة بغداد  
كلية التربية ابن رشد للعلوم  
الإنسانية  
قسم اللغة العربية

اجتماعيات الخطاب الحسيني دراسة في  
ضوء علم اللغة الاجتماعي

٢٧٥

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد  
الكندي  
م.م. سهير عباس كاظم  
جامعة بابل  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من  
خلال كتاب الرحالة الأجانب  
١٨٣١-١٩١٤

٣٣٣

**Shaikh Dr. Abu-Allah  
Ahmmad Al-Yousif.**  
Professor at the Hawza of Qateef.  
Translated from Arabic by:  
**Asst.Prof.Dr.Naaem Abid  
Jouda**  
University of Karbala  
College of Education for Human  
Science  
Dept. of History

Imam Hussein and  
Originating the Human  
Rights Principles.

19



البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام)  
في العصر الأموي

The Technical Formation of Imam Hussein 's (pbuh)  
Elegies in the Umayyad Era

م. د. مجبل عزيز جاسم  
جامعة الكوفة  
كلية التربية  
قسم علوم القرآن

**Lecturer.Dr Mijbil Azeez Jasim**  
University of Kufa  
College of Education  
Dept. of Quran Science

[mijbela.jasim@uokufa.edu.iq](mailto:mijbela.jasim@uokufa.edu.iq)

## الملخص

يعد موضوع مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي، من الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من التأمل والتحليل، ذلك أنه جُوبِه من السلطة الأموية بأشد مواقف التنكيل، وفنون الإخافة، لذا لا بد من الوقوف على حجمه، وأثره، ذلك أنه ترك أثره على حرية الشاعر وضيق عليه ومن ثم أدى إلى تحجيم شعره، وربما أدى إلى قتله، فضلاً عن إحجام تداوله خوفاً من السلطة الظالمة، مما دفع بعض الشعراء إلى ابعاد من ذلك حينما نسبوا هذه المراثي إلى الجن تفادياً للعقاب...

وأمام حالة كهذه، وأمام إقبال شعراء على ممارسة تلك المراثي، لا بد من أن تبرز مجموعة خصائص تميز هذا الفن، وتصبغه بصبغتها، وهذه محاولة لمعرفة خصائص البناء الفني لهذا النوع، وأثر ذلك الحال على بنية القصيدة، والكيفية التي اثرت على اوصالها وملامحها، لا سيما أن شاعرها كتب تحت عباءة التستر خوفاً من بطش السلطة.. وقد دار البحث حول بناء القصيدة، وتوقف عند مطلعها، وخاتمها، وتناول بناء المقطوعة، وتطرق إلى وحدتها العضوية، لكونها في صميم موضوعة قول المرثية في ظل ظرفها الحاف.



## Abstract

Imam Hussein's (pbuh) elegies in the Umayyad Period , is one of the subjects that needs more consideration and analysis as it has been confronted by the Umayyad power with different types of exemplary punishments and terrorization. Therefore, this subject requires more interest to show the authority influence over the poet's freedom by exerting pressure on him to reduce his poem, otherwise, he would be jailed or lose his life by assassination. In addition, this theme aims to appear the poet's refrainment from colloquialing these elegies fearing from the Umayyad irritation . This has led some poets to attribute such elegies even to the jinn to avoid punishment.

With a state like this and with the insistence of some poets to introduce such elegies, there must have been some characteristics recognizes that type of art with special colures. This research is an attempt to know the features of the technical formation of that type of art, the impact it has had on the structure of the poem and to realize which one of its parts and features has also been or not been affected by it. Furthermore, there should be knowledge of what has been written under the pressures of the tyrant authority. Thus, this research has been planned to express the formation of the poem with some consideration of its onset and epilogue. It has also tackled the formula and the construction of the stanza and its organic unity as it has been thought that it creates the essence of the recitation of the elegy in that critical condition .



## البحث:

امتد تأثير المنهج التقليدي الذي اتبع في العصر الجاهلي الى العصور التي تلتها، فالشاعر يبدأ قصيدته بمقدمة تنحصر- في الغالب- بين الطلل والنسيب<sup>(١)</sup>، فأصبحت مقدمة القصيدة ظاهرة مميزة في الشعر العربي القديم<sup>(٢)</sup>، وقد عدها النقاد عنصراً مهماً في بناء القصيدة، فالشاعر يبدأ بذكر الديار والدمن والبكاء والشكوى ومخاطبة الربيع.... الخ، كما أشار إلى ذلك ابن قتيبة<sup>(٣)</sup>.

إن هذا النظام الذي ابتدعه القدماء واستحسنه النقاد وسار عليه المتأخرون لا ينسحب على جميع الأغراض، كالرثاء إذ ((أن المتعارف عند أهل اللغة أنه ليس للعرب مرثية أولها نسيب إلا قصيدة دريد...))<sup>(٤)</sup>، والسبب في ذلك ((لأن الآخذ في الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن التشبيب بما هو فيه من الحسرة والاهتمام بالمصيبة؛ إنما تغزل دريد بعد مقتل أخيه بسنة، وحين أخذ ثأره وأدرك طلبته))<sup>(٥)</sup>.

أما مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي فلا نكاد نجد فيها قصيدة اتخذت الانموذج التقليدي منهجاً في بنائها، بل وردت جلها على هيئة قصائد مباشرة أو مقطوعات، وبخاصة تلك التي نظمت في حقبة مبكرة، ولعل شدة وقع المصيبة على الشاعر أبعدهت عن العناية الفنية بقصائده، فجاءت لتلبي حالة شعورية مفاجئة وطارئة أملت بالشاعر.

أما في الحقبة المتأخرة فنرى الشاعر قد يعتني بقصائده بإتباع المنهج



التقليدي، ولعل تعدد الأغراض في هذه القصائد قد أسهم في ولادتها بهذه الصورة ومنها- على سبيل المثال- قصائد الكميت (الهاشميات) التي ورد فيها رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وان لم يكن الغرض الرئيس، فالشاعر تحول بقصائده ((تحولاً سليماً))<sup>(٦)</sup>، أراد به لفت انتباه المتلقي، وهو بهذا التقديم لم يخرج عن الطريقة التقليدية في بناء القصيدة إلا انه عزف عما هو محبب عند غيره من الشعراء في ابتداء قصائدهم بذكر الديار، ووصف حال الشاعر المتيم بفراق محبوبته وذكر الأيام السالفة، والانصراف إلى قيمة عليا ومحبة

أرفع وأسمى لدى الشاعر ألا وهي محبة<sup>(٧)</sup> رهط النبي (عليه السلام) إذ يقول:

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ	وَلَا لِعِبَا مَنِّي وَدُو الشُّوقِ يَلْعَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِّي دَارٌ وَلَا رَسَمٌ مَّنْزَلِ	وَلَمْ يَتَطَّرَبْنِي بَنَانٌ مَّخْضَبُ
وَلَا أَنَا مَمْنٌ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمَّهُ	أَصَاحُ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً	أَمْرٌ سَلِيمٌ الْقَرْنَ أَمْ مَرٌّ أَعْضَبُ
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى	وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرِ يُطَلَبُ
إِلَى النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يَجُوبُهُمْ	إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالَنِي أَتَقَرُّ <sup>(٨)</sup>

ثم يصرح الشاعر بعد ذلك بمن يجب، فتتحقق المفاجأة لدى السامع وهذا ما يريده الشاعر من هذه المقدمة التي تثير في نفس المتلقي حالة من الترقب والتساؤل، والفضول<sup>(٩)</sup> فيقول:

بنبي هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا واغضب<sup>(١٠)</sup>  
وهكذا الأمر في معظم هاشمياته التي ورد فيها رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).  
ولما كانت هاشميات الكميت لم تقتصر على الرثاء فقط وإنما جاء الرثاء (قطعة) قصيرة ضمن هذه القصائد متعددة الأغراض والموضوعات



## سنعرض لدراستها (مستقلة) في المباحث اللاحقة .

## أولاً: بناء القصيدة:

اشرنا من قبل إلى أن قصائد الرثاء تختلف عن غيرها من القصائد؛ لأنها مباشرة ومستقلة عن غيرها من الموضوعات، فقد درج بعض الشعراء فيها على اختزال المقدمة فمن ((الشعراء من لا يجعل لكلامه بسطاً من النسيب، بل يهجم على ما يريده مكافحة، ويتناوله مصافحة))<sup>(١١)</sup>، وهذا ما نراه واضحاً في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي، فهي تعالج غرضاً واحداً، وبخاصة تلك القصائد التي نظمت في حقبة قريبة من واقعة الطف، فالقصائد مخصصة للرثاء من أولها إلى آخرها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تأثر الشاعر بشدة وقع الفاجعة التي سيطرت على مشاعره، مما جعله يتجاوز المقدمة متناولاً موضوع القصيدة مباشرة.

ومما يميز هذه المراثي السمة الدينية، فالشاعر ينطلق في تناوله لموضوعه - رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) - من منزلته وما يتمتع به من مكانة في نفوس المسلمين وبحكم قرابته من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى ذلك فإن هذه المراثي تختلف عن غيرها، وهذا الاختلاف قد تمثل بانحسار ((سمة التقليد الفني الذي كان يحتذي أهيكال القديم بلوحاته المعروفة حيث انزل الشعر العربي إلى ميدان المنازلة ٠٠٠، ولهذا فإن طبيعة الأحداث والصراع ٠٠٠ اقتضى أن تمثل القصيدة المباشرة لموضوعاتها مساحة واسعة في الميدان الشعري أثناء هذه الحقبة المتقدمة من حياة الشعر العربي))<sup>(١٢)</sup>. إن ظاهرة خلو قصائد الرثاء من المقدمات قد أسهم باختزال التخلص أو الخروج؛ لأنها دخلت في معالجة الغرض منذ المطلع<sup>(١٣)</sup>، ولعل مرد ذلك - طرح المقدمات - يعود

إلى العامل النفسي للشاعر أو للسامع أو المتلقي، فالشاعر وبسبب الانفعال النفسي المتصاعد لا يمتلك الوقت الكافي لبدأ قصيدته بمقدمة، وإنما يلج إلى موضوعه مباشرة<sup>(١٤)</sup>، أما السامع فهو مهياً سلفاً لما ترك المرثي في نفسه من الم وحزن سرعان ما تتأجج عواطفه بعد أن يطرق سمعه أول أبيات القصيدة، على أن يبدأها بمطلع مؤثر، أي أن المتلقي لا يحتاج إلى إعداد نفسي من الشاعر، وبذلك يتحقق عنصر الإصغاء الذي يريده الشاعر مما يوفر عليه العناء الذي لا بد من بذله في غرض المديح-على سبيل المثال- الذي يتطلب التقديم له بمقدمة يستوثق الشاعر عن طريقها حالة الإصغاء والاستماع<sup>(١٥)</sup>، وربما يكون الوازع الديني احد الأسباب التي أدت إلى اختفاء المقدمات من هذه القصائد، إذ إن المقدمات بما تحتوي من تشبيب ونسيب وتغزل وغير ذلك لا تتلاءم مع أجواء هذه المراثي الملبدة بالحزن فضلاً عن ابتعاد الشعراء أنفسهم عن الخوض في هذه المعاني لما عرف عنهم من تمسك بثواب أخلاقية قد ألزموا أنفسهم بها لا تبيح لهم ذلك- كما اشرنا إلى ذلك من قبل- فجاءت قصائدهم على هذا النحو، فكان المطلع فيها يمثل مقدمةً يفصح الشاعر فيها عما يجيش في صدره مباشرة.

### المطلع:

أولى الشاعر والناقد مطلع القصيدة عناية كبيرة<sup>(١٦)</sup>؛ لما له من أهمية تنعكس على القصيدة كلها، فإذا أحسن الشاعر اختيار المطلع الذي يناسب الغرض كانت قصيدته أوقع في النفس، وبذلك يجذب السامع ويشده نحو المشاركة الشعورية ((فالشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وما

بعدهما الخاتمة فإنها من المواقف التي تستعطف أسماع الحضور وتستميلهم للإصغاء))<sup>(١٧)</sup>، وخير الشعر ما أفصح الشاعر فيه عن مراده من أول البيت حتى قيل ((لم يتدئ أحد من الشعراء بأحسن مما ابتداء به أوس بن حجر : أيتها النفس أجملني جزعا فإن ما تحذرين قد وقعا لأنه افتتح المرثية بلفظ نطق به على المذهب الذي ذهب إليه في القصيدة فأشعرك بمراده من أول البيت))<sup>(١٨)</sup>، مما يراد في مطلع القصيدة عذوبة الألفاظ وحسنها وجودة المعاني وان تكون العبارة واضحة سهلة الفهم وذات أسلوب، جزل<sup>(١٩)</sup>، وان يكون فخماً<sup>(٢٠)</sup>، ومن سمات المطلع الجيد هو ((الابتعاد عن التعقيد فانه أول العي ودليل الفهية))<sup>(٢١)</sup>، فالمطلع هو مفتاح القصيدة ((فالشعر قفل أوله مفتاحه، ينبغي للشاعر أن يجود افتتاح شعره؛ فانه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة))<sup>(٢٢)</sup>.

ويرى باحث معاصر أن المطلع يشبه البيضة المخبضة فإذا ما اعترها تشوه فان ذلك سينعكس على الكيان اللاحق<sup>(٢٣)</sup>، وتأتي أهمية المطلع مما يتركه في نفس المتلقي وما يترتب على ذلك من اهتمام بالنص إذا كان جيداً أسراً، أو انصراف عنه إذا كان ضعيفاً فاتراً<sup>(٢٤)</sup>.

إن لكل غرض من أغراض الشعر مطالعاً يلائمه ويستجاد فيه ولا يستجاد في غيره، وعلى ذلك ((ينبغي للشاعر أن يتحرز من أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير به، أو يستجفى من الكلام في المخاطبات كذكر البكاء ووصف إقفار الديار، وتشتت الالاف، ونعي الشباب، وذم الزمان ولاسيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني، وتستعمل هذه المعاني في المراثي ووصف الخطوب الحادثة))<sup>(٢٥)</sup>.

وبناءً على ما تقدم، فقد يصلح في المديح ما لا يصلح في الرثاء، والعكس صحيح، والأمر كذلك مع سائر الأغراض أو اغلبها، فلكل غرض سبيل يسلكه الشاعر يختلف عن غيره، وقد علل ذلك ابن الأثير بقوله ((إن الغزل رقة محضة، والألفاظ التي تنظم في الحوادث ٠٠ من فحل الكلام ومتمين القول، وهي ضد الغزل، وأيضاً فإن الأسماع تكون متطلعة إلى ما يقال في تلك الحوادث والابتداء بالخوض في ذكرها لا الابتداء بالغزل إذ المهم واجب التقديم))<sup>(٢٦)</sup>.

ولكن قصيدة الرثاء لا تخضع للمطلع التقليدي؛ لما لها من ميزة خاصة، وقد جاءت هذه الخصوصية من الانفعالات العاطفية الصادقة والانطباعات النفسية العميقة التي يعيشها الشاعر وان كانت هذه الانفعالات موجودة في غير الرثاء فهي ليست بالقوة التي هي في غرض الرثاء<sup>(٢٧)</sup>.

ومن استقراء مرثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي تبين لنا إن مطالع القصائد جاءت تعبيراً صادقاً عما يختلج في نفس الشاعر من مشاعر وأحاسيس وانفعالات، فهي انعكاس للحالة النفسية التي يعيشها، وعلى ذلك فإن معظم هذه المطالع تدور حول تلك الانفعالات، كالحزن والندم والغضب بصورها المختلفة، فمن المطالع التي سيطر عليها السخط والغضب الشديد مطلع قصيدة عبید الله بن الحر الجعفي الذي التقى الإمام الحسين (عليه السلام) قبل الواقعة بوقت قصير إلا أنه لم يجبه عندما دعاه لنصرته<sup>(٢٨)</sup>، مما ترك في نفس الشاعر ندماً شديداً وحسرة ظهرت واضحة في أشعاره التي قالها عندما أتى كربلاء ونظر مصارع الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه بقوله: يقول أمير غادر حق غادر ألكنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه<sup>(٢٩)</sup>

فقد ابتداء الشاعر قصيدته بمطلع تهكمي ساخط عبّر فيه عما في نفسه من غيظ وسخط تجاه قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وأميرهم، ويعبر فيه عن ندمه لعدم مناصرة الإمام (عليه السلام) عندما دعاه لذلك إذ يقول بعد هذا المطلع:

ونفسي على خذلانه واعتزاله      وبيعة هذا الناكث العهد لائمه  
فيا ندمي ألا أكون نصرته      ألا كل نفس لا تسدد نادمه (٣٠)

فقد حسم الشاعر في مطلع قصيدته أمرين أو لاهما أهمية كبيرة أكد عليها في معظم قصائده في هذا المجال؛ لما ترك مقتل الإمام (عليه السلام) في نفسه من آلام وأحزان، الأول، هو إثبات صفة الغدر (للاُمير) الذي يمثل السلطة، فقد أكد هذه الصفة (الغدر) حينما كرر اللفظ (غادر) بإصرار، فالغدر صفة ذميمة لدى الفارس، والثاني: إثبات منزلة الشهادة للإمام الحسين (عليه السلام)، وهي أعلى المراتب التي تهفو إليها نفس المؤمن، لقد حاول الشاعر بتقرير هذين الأمرين التخفيف من الضغط النفسي الذي يعاني منه بسبب عدم إجابته للإمام الحسين (عليه السلام). إن عدم نصرته الحسين (عليه السلام) كان خطأً فادحاً، والندم لا يكفي للتكفير عن هذا الذنب، فما كان منه إلا أن مارس دوره بوصفه فارساً ليجد في الفروسية المجال الأرحب لاستيعاب آلامه والتكفير عن ذنوبه (٣١)، كان للحالة النفسية التي يعاني منها الشاعر الدور الأهم في بناء قصيدته واختياره للمطلع الذي يترجم ترجمة صادقة لما يختلج في نفسه تجاه ما جرى في واقعة الطف، فالشاعر دعي للنصرة ولم يجب، ثم تقع الواقعة، ويقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، وينجو الشاعر، فلم الندم والحسرة وكان مصيره - لو انه أجاب الدعوة - الموت المحقق؟ ربما لم يكن الشاعر يتوقع أن يقدم عبید الله بن زياد على قتل الحسين (عليه السلام)،



ولكن إقدامه على قتل الإمام (عليه السلام) حرك مشاعر الألم والندم لدى الشاعر، فجاءت الكلمة النادمة الساخطة تعبيراً عن هذه المشاعر إلا أنها لم تخفف من الضغوط النفسية على الشاعر فكان ذلك حافظاً له للخروج على هذه (الإمارة) الغادرة أملاً في الخلاص من تأنيب الضمير .

ويأتي المطلع أحياناً مجسداً لحال الحزن والألم التي تعتصر قلب الشاعر، ومن ذلك مطلع قصيدة أبي دهب الجمحي التي يقول فيها:

إليك أخوا الصب الشجي صبابة تذيب الصخور الجامدات همومها<sup>(٣٢)</sup>

فهو يعبر عن حرارة شوقه وحزنه العميق، هذه الحرارة التي تذيب (الصخور الجامدات)، وفي ذلك مبالغة للتأكيد على شدة همومه وأحزانه التي تركتها الواقعة في نفسه، ولا يخفى ما في هذا المطلع من الدهشة والتعجب التي استولت على الشاعر؛ فهو لم يكن -كغيره من الشعراء- يتوقع أن يقدم هؤلاء القوم على هذا الفعل (العجيب)، وقد شفع هذا المطلع بالحديث عن الزمان وحوادثه معبراً عن التلازم بين الزمن والمصائب فيقول:

عجبت وأيام الزمان عجائب ويظهر بين المعجبات عظيمها<sup>(٣٣)</sup>

مررت على أبيات آل محمد ﷺ فلم أرها أمثالها يوم حلت<sup>(٣٤)</sup>

ومما يلاحظ في مطالع مرثي الشعراء الذين عاصروا الواقعة أو الذين لا تفصلهم عنها مدة طويلة بروز ظاهرة تلفت الانتباه، وهي ظاهرة المرور بالديار أو المصارع، ومن ذلك قوله :

نرى الشاعر يحرص على افتتاح مرثيته بمطلع حزين يستذكر فيه (أبيات آل محمد ﷺ)، وهو يشعر بالحزن بعد أن خلت من أهلها وقد نالتهم سيوف

الأعداء ورماحهم دون رحمة أو رادع، ويبدو أن هذا المطلع قد نال قبول الشعراء واستحسانهم، فتنازعوا نسبته فقد تصدر مقطوعات نسبت إلى أكثر من شاعر<sup>(٣٥)</sup>.

إن نجاح القصيدة يعتمد على مطلعها إذا ما نجح الشاعر في جعله ((مصوراً لجو القصيدة مترجماً عنها ومخلصاً لمغزاها))<sup>(٣٦)</sup>، فمما يصور عمق الحزن والألم عند الشاعر هو مروره على قبر مرثيه، وما يثير هذا المشهد من أحزان ومشاعر، ومن ذلك قصيدة لعقبة بن عمرو السهمي مطلعها:

مررت على قبر الحسين بكر بلا ففاض عليه من دموعي غزيرها<sup>(٣٧)</sup>  
لقد حرك مرور الشاعر على قبر الحسين (عليه السلام) عاطفته، فاستجابت لها عيونه بإرسال الدموع الغزيرة تعبيراً عن الحزن الشديد.

ومن القصائد التي تفتتح بمطالع تعبر عن حالة الحزن والتفجع التي تعيشها المرأة المفجوعة بفقد الأب أو الأخ أو الزوج، فهي تستعين بوسائل تناسب (أجواء التفجع) بالاستعانة بمطلع (حواري) كما في قصيدة للسيدة فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) وهي تخاطب الغراب فتقول:

نعق الغراب فقلت من تنعاه ويحك يا غراب<sup>(٣٨)</sup>  
وقصيدة للسيدة زينب بنت علي (عليه السلام) تتحدث فيها عن الزمن ونوائبه، فقد بدا لها وحشاً كاسراً فتقول:

لقد حط فينا من زمني نوائبه وفرقتنا أنيابـه ومخالبه<sup>(٣٩)</sup>

لقد بدأت هذه القصائد بمطالع تعج بالآلام والأحزان، وقد وظف الشعراء لإظهار هذه الأحاسيس والمشاعر المفردات التي تسهم في إتمام

ذلك، لذا فقد شكلت هذه المفردات ظاهرة مميزة في بناء هذه القصائد، فذكر (القبور) و(صوت الغراب) وذكر (الزمان ونوائبه) كل ذلك أسهم في إبراز هذه المشاعر لما لهذه المفردات من (معان) مؤثرة في مخيلة المتلقي كما سيتضح ذلك في المباحث اللاحقة.

ونجد في مرثي الحسين (عليه السلام) قصائد افتتحها الشاعر بمخاطبة (العاذلة)، ومن ذلك قصيدة لأبي الأسود الدؤلي يخاطب فيها زوجته مطلعها:

أقول لِعَـاذلتي مَرَّةً      وكانت على ودنا قائمه<sup>(٤٠)</sup>

فهو يدعوها إلى الكف عن لومه لمحبه لآل البيت عليهم السلام وفيها يتوعدها بالفراق على الرغم من وجود آصرة تجمعهم (وكانت على ودنا قائمه)، ففي هذا المطلع يبدو الشاعر مصراً على الإخلاص لآل البيت عليهم السلام، ويظهر هذا الإخلاص واضحاً في قوله:

إذا أنت لم تبصري مـا أرى      فبيني وأنت لنا صارمه<sup>(٤١)</sup>

وقد تنحو مخاطبة العاذلة منحى آخر غير الذي بدا لنا في خطاب أبي الأسود الشديد لزوجته وذلك في قول السيدة سكينه بنت الحسين (عليه السلام): لا تعذليه فهم قاطع طرقه فعينه بدموع ذرف غدقه<sup>(٤٢)</sup>

فهي تسوغ (للعاذلة) إن ألهم القاطع كان سبباً للدموع (الذرف)، ومن ذلك نستشف أن الدموع وألهموم من المفردات التي تلائم مطالع قصائد الرثاء هذه؛ لأنها جاءت استجابة للعاطفة الصادقة المتدفقة التي تكنها البنت لأبيها، وهذا ما نلمسه في مرثي النساء على مر العصور والأزمنة<sup>(٤٣)</sup>، وقد يأتي المطلع مصوراً لعمق الظلم والجور الذي ارتكبه أعداء آل البيت عليهم السلام،

ومن ذلك قصيدة للفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب  
مطلعها:

كلما أحدثوا بـأرض نقيماً      ضمنونا السجون أو سيرونا<sup>(٤٤)</sup>  
فهو يصف حال آل البيت (عليهم السلام) من بني هاشم وطريقة تعامل آل أمية  
معهم من سجن وتشريد وقتل واسر، فالشاعر يضع نفسه في موضع المدافع  
عن بني هاشم، إذ يتحدث بصيغة الجمع (ضمنونا) و(سيرونا)، ويستمر  
على هذا المنوال، فهو يعدد مثالب خصومه ومحاسن قومه، وقد أفصح منذ  
المطلع عن هذه (المساجلة) التي سيطرت على بناء القصيدة إلى آخرها، ومن  
الشعراء من يتناول مسألة الإمام الحسين (عليه السلام) من منطلق ديني، ومنهم أبو  
الأسود الدؤلي الذي يرى أن فقد الإمام (عليه السلام) إنما هو فقد للدين ومحاولة  
لطمس الشرائع التي جاء بها، فالشاعر عندما ينعى الحسين (عليه السلام) إنما ينعى  
الدين الذي أصابه التصدع، فيقول في مطلع قصيدته:

ياناعي الدين الذي ينعي التقى      قم فانهه والبيت ذا الأستار<sup>(٤٥)</sup>  
فلم يقل الشاعر (ياناعي الحسين)؛ لأنه يرى أن الحسين (عليه السلام) هو  
(الدين)، وهو (التقى)، وهو (البيت ذو الأستار)، فالشاعر حاول تسليط  
الضوء على هذه المعاني الدينية ليعالج بها هذه الفاجعة، منطلقاً في ذلك من  
عقيدته.

ولا تبعد السيدة زينب بنت علي (عليه السلام) عن هذا المعنى عندما افتتحت  
قصيدتها بمطلع (وعظي) موجه إلى المتلقي، فتقول:

تمسك بالكتاب ومن تلاه      فأهل البيت هم أهل الكتاب<sup>(٤٦)</sup>

ولعل افتتاح هذه القصيدة بمطلع وعظي أكثر تأثيراً في المتلقي إذ انه صدر عن السيدة زينب بنت علي (عليها السلام) وما لها من منزلة في قلوب المسلمين فضلاً عما تتمتع به من علم وبلاغة، فهي تبدأ قصيدتها بالدعوة إلى التمسك بالكتاب و (من تلاه) ثم تفصح عن تلاه (فأهل البيت عليهم السلام هم أهل الكتاب)، وكانت تهدف من وراء إثبات هذه الحقيقة عند مفتتح القصيدة إلى بيان منزلة آل البيت عليهم السلام، ثم تتدرج في سرد مناقب آل البيت عليهم السلام فتقول: بهم نزل الكتاب وهم تلوه وهم أهل الهداية للصواب<sup>(٤٧)</sup>

بعد إثبات هذه الصفات التي يتصف بها أهل البيت عليهم السلام تدخل في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، ووصف حال السبايا، وما تعرضوا له في هذه الواقعة المروعة، فكان لمفتتح الكلام أهمية كبيرة في إبراز هول المصيبة، ولتثير في نفس المتلقي التساؤل عن شرعية هذا العمل، فمن كانت هذه صفاته هل يجوز التعامل معه بهذه الصورة الوحشية؟ لقد كان هذا المطلع وثيقة احتجاج ضد الذين أقدموا على قتل الحسين (عليه السلام) وسبي أهل بيته.

ومن المطالع الحزينة ما جاء في قصيدة للسيدة أم كلثوم بنت الحسين (عليها السلام) وهي تخاطب مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فتقول:

مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والأحزان جينا<sup>(٤٨)</sup>

فالمطلع يصور عمق الحزن والألم الذي تعاني منه، فمخاطبة الديار التي فقدت أهلها يثير الأحزان، وكأنها تحاول إبعاد مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عما يعكر صفو هذه الديار بقولها (لا تقبلينا).

ومما يلاحظ في مرثي الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه الحقبة خلوها من

التصریح- في الغالب- والسبب في ذلك يعود إلى معاناة الشاعر وحالته النفسية المضطربة التي تبعده عن العناية الفنية بشعره (فترك عاطفته تتفجر دون اهتمام فني ملحوظ)، ولعل ما نجده من مراث مصرعة المطالع راجع إلى ميل بعض الشعراء أو الشواعر إلى ترديد هذه المراثي في مجالس العزاء التي تقام في هذه المناسبة، إذ يلجأ الشاعر عندئذ إلى تصریح المطالع أو القصيدة؛ لأن المطالع المصروع له وقع في النفس، ويجعل المتلقي يندمج مع القصيدة أو المقطوعة الملقاة، ويتفاعل معها حتى تجعله يتوقع ما يقوله الشاعر<sup>(٤٩)</sup>، ونرى ذلك في المقطعات التي نظمت لهذا الغرض كما سيتضح لنا ذلك عند دراسة المقطعات.

## خاتمة القصيدة

احتلت الخاتمة في القصيدة العربية أهمية كبيرة، وألاها النقاد والشعراء عناية فائقة شأنها شأن المطلع، فقد ((قيل لبعض الحذاق بصناعة الشعر : لقد طار اسمك واشتهر، فقال : لأنني أقلت الحز، وطبقت المفصل، وأصبت مقاتل الكلام، وقرطست نكت الأغراض بحسن الفواتح والخواتم))<sup>(٥٠)</sup>، وعلى ذلك يكون لكل غرض معنى يناسبه ويحسن بالشاعر مراعاته، ف ((الاختتام ينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمديح، وبمعان مواسية فيما قصد به التعازي والمرثي، وكذلك الاختتام في كل غرض بما يناسبه))<sup>(٥١)</sup>.

وتأتي أهمية الخاتمة ؛ لأنها آخر ما يعلق في ذهن المتلقي أو السامع ((وخاتمة الكلام أبقى في السمع، والصق بالنفس ؛ لقرب العهد بها ؛ فإن حسنت حسن، وان قبحت قبح، والأعمال بخواتيمها))<sup>(٥٢)</sup>. ولكي تكون خاتمة القصيدة مقبولة ومؤثرة لابد للشاعر أن يعتمد على معايير أشار إليها النقاد، ومنها أن يكون الكلام ((كأحسن ما اندرج في حشو القصيدة وان يتحرز فيها الكلام على لفظ كرهه أو معنى منفر للنفس عما قصدت إمالتها إليه))<sup>(٥٣)</sup>، وقد علل القرطاجني (ت ٦٨٤) وجوب العناية بخاتمة القصيدة ((لأنه منقطع الكلام وخاتمته، فالإساءة فيه مفضوة على كثير من تأثير الإحسان المتقدم عليه في النفس ولاشيء أقبح من كدر بعد صفو وترמיד بعد إنضاج))<sup>(٥٤)</sup>.

بعد هذه التوطئة عن أهمية الخاتمة وما ينبغي للشاعر إتباعه لتكون الخاتمة



حسنة ومقبولة ومؤثرة في السامع، لا بد لنا بعد ذلك من أن نعرض لخواتيم مرثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي وأثرها في بناء القصيدة، فقد اختلفت هذه الخاتمة بين قصيدة وأخرى وان كانت تعالج مسألة واحدة وهي رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) إذ أننا نرى الشاعر تارة يختتم قصيدته بالتهديد والوعيد لقتلة الإمام (عليه السلام) وتارة أخرى يختتم بالحزن والتفجع والبكاء، ومما يلاحظ أن الشعراء الفرسان يغلب على قصائدهم التهديد والوعيد ومنهم عبيد الله بن الحر الجعفي، إذ يختتم قصيدته بخطاب موجه إلى عبيد الله بن زياد والي يزيد على الكوفة بقوله:

لعمري لقد راغمتونا بقتلهم  
فكم ناغم منا عليكم وناقمه  
أهم مراراً أن أسير بجحفل  
إلى فئة زاغت عن الحق ظالمه  
فكفوا وإلا ذدتكم في كتائب  
أشد عليكم من زحوف الديالمه<sup>(٥٥)</sup>

لقد شفع الشاعر خاتمة قصيدته بالقسم ليؤكد بهذا القسم على إصراره وغضبه ونقمة على هذه الفئة، ولكن هذا الغضب لما يبلغ به مبلغ الثورة بعد، وعلى الرغم من زيغ هذه الفئة (الظالمة)، فهو يدعوهم إلى الكف عن هذه الأعمال مهدداً ومتوعداً.

نرى في هذه الخاتمة تصاعد انفعال الشاعر إلى أعلى درجاته، بعد أن تدرج في تناوله لهذه الحادثة بين السخط على الأمير (الغادر)، والندم والحسرة لتقاعسه عن نصرته الإمام الحسين (عليه السلام)، وثنائه على الذين آزره، ثم يعود في هذه الخاتمة إلى الغضب والتهديد والتلويح بالثورة؛ ليرجم أقواله إلى أفعال وان شابهها بعض التردد (أهم مراراً) إلا أننا نجد إصراره واضحاً على

السير (بجحفل) وقيادة (الكتائب) التي جاءت استجابة لهذه الانفعالات المتصاعدة والغضب الشديد الذي يعتمل في صدر الشاعر الذي تهفو نفسه إلى ساحات المعارك ليخفف عما في نفسه من ندم وحسرة وغير ذلك. وقد لا يقتصر طموح الفارس على التهديد، وإنما يتمنى لو انه شهد الواقعة ليدافع عن الحسين (عليه السلام)، كقول عبد الله بن عوف بن الأحمر في خاتمة قصيدته إذ يقول:

فيا ليتني إذ كان كنت شهدته      فضاربت عنه الشائين الاعاديا  
ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا      وأعملت سيفي فيهم وسنانيا<sup>(٥٦)</sup>

لقد كان تركيز الشاعر في هذه الخاتمة على الحديث عن نفسه وما كان يتمناه دون الإشارة إلى ما يفترض الإشارة إليه في مثل هذه القصائد من ذكر صفات المرثي وخصاله، أو وصف شراسة الأعداء وابتعادهم عن القيم الإنسانية، وهذا ما يتلاءم مع تطلع الفارس للتعبير عما يدور في نفسه بصورة عملية باستعمال السيف والرمح، وكتم انفعالاته التي توحى بالضعف، كالبكاء والحزن، والتجلد قدر استطاعته؛ ليعكس صورة الرجل القوي في مواجهة المصاعب.

ونجد قصائد أخرى اختتمت بخواتيم لا تتضمن النصيح والإرشاد والدعوة إلى التوبة وإرضاء الله فحسب، كقول عبد الله بن عوف بن الأحمر:

فيا امة تاهت وضلت سفاهة      أنبيوا وأرضوا الواحد المتعاليا<sup>(٥٧)</sup>

وإنما نجد دعوة أخرى ألا وهي دعوة العيون لإرخاء جفونها للبكاء وإرسال الدموع الغزيرة، ومنه ما جاء عن السيدة سكينه بنت الحسين

(عليه السلام) إذ تقول:

يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً لا تبك ولداً ولا أهلاً ولا رفقه  
لكن على ابن رسول الله فأنسكبي قيحاً ودمعاً وفي أثرهما العلقه<sup>(٥٨)</sup>

ولا تبتعد الأخت المفجوعة بفقد أخيها عن هذا المعنى، إذ تختتم قصيدتها باللوعة ولوم الزمان، وما آلت إليه أمور آل البيت (عليهم السلام)، وكان ذلك وصف لحال السيدة زينب (عليها السلام) بعد أن فقدت من تحمي بحماه فتقول:

فلم يبق لي ركن ألوذ بظله ومن ذا يعاني الدهر من ذا يغالبه  
وفرقتنا هذا الزمان مشتتاً وأرخت علينا الفاجعات نكائبه<sup>(٥٩)</sup>

تفصح هذه الخاتمة عن عمق معاناة السيدة زينب (عليها السلام)، فقد ترك فقد الإمام (عليه السلام) آثاره الواضحة عليها، فهو بحق ركن قوي تلجأ إليه وتحتمي به من عاديات الزمان، فجاءت هذه الخاتمة انعكاساً مباشراً لانتهيار ذلك (الركن) الذي تستند إليه عند الملمات، ونلمس هذا الأمر جلياً في أشعار النساء، كما سيرد ذلك عند دراسة بناء المقطعات.

وقد يختتم الشاعر قصيدته بتقرير حقيقة راسخة في عقيدته، ومن ذلك خاتمة قصيدة أبي الأسود الدؤلي التي يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) ويلوم فيها بني قشير الذي تربطه بهم صلة مصاهرة إلا إنهم يختلفون معه في العقيدة<sup>(٦٠)</sup>، وقد دعاهم إلى نصرته الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لأنه يرى أن فضل هداية الناس ومنهم بنو قشير يعود إلى أهل البيت (عليهم السلام)، فيقول:

بهم اهتديتم فاكفروا إن شئتم وهم الخيار وهم بنو الأخيار<sup>(٦١)</sup>  
فهو يقرر حقيقة ثابتة لديه وهي فضل الهداية، وبعد أن أشار إلى هذا الأمر

فهو لا يعبأ بمن يضل بعد أن أكد صواب منهج آل البيت عليهم السلام فهم (الخيار) وهم (بنو الأخيار)، ويبدو أن هذا المعنى قد ترسخ لدى الشاعر وذلك عندما يؤكد انقطاعه لآل البيت عليهم السلام، وعدم اكترائه بما تطلب منه (عاذلته)، أو (لائمته)، فهو لا يخشى ما ستؤول إليه نتائج هذا الحب والانقطاع لآل البيت عليهم السلام، بقوله:

سأجعل نفسي لهم جنة      فلا تكثري بي من اللائمه  
لتهلك إن هلكت برة      وتخلص إن خلصت غانمه<sup>(٦٢)</sup>

يتضح لنا مما تقدم أن معظم خواتيم المراثي إذا لم نقل كلها جاءت معبرة عن مشاعر الشاعر وأحاسيسه على اختلاف أنواعها وقد وظفها الشاعر لترجم لما يجول في خاطره ثم لينقلها إلى المتلقي رغبة في إشراكه وتفاعله مع الحدث .

### ثانياً : بناء المقطوعة :

قبل أن نلج في دراسة المقطعات في مراثي الإمام الحسين عليه السلام لا بد لنا من وقفة قصيرة عند أسباب ميل الشعراء إلى المقطعات، ثم ندرس أسبابها عند شعراء مراثي الإمام الحسين عليه السلام في العصر الأموي، وبخاصة عند الشعراء قريبي العهد من الواقعة.

إن ميل الشعراء إلى المقطعات يعود إلى أسباب منها ما يتعلق بالشاعر، ومنها ما يتعلق بالموضوع الذي يعالجه الشاعر، فمما يتعلق بالشاعر نجد أن الحالة النفسية للشاعر ومقدرته على النظم تؤثر تأثيراً كبيراً في ميله إلى هذا النمط من الأشعار؛ فالشاعر الذي يسيطر عليه الانفعال الحزين يضطر إلى

الاختصار وتكثيف المعاني وصبها في أبيات قليلة، دون أن يقدم لقصائده أو مقطوعاته بمقدمات وإنما يطرح موضوعه بصورة مباشرة ومكثفة. أما ما يتعلق بالموضوع فإن الأغراض الشعرية تفرض على الشاعر اتباع أنماط معينة في بناء قصائده، فلكل غرض أسلوب يلجأ إليه الشاعر يختلف عن غيره، ففي غرض الرثاء موضوع الدراسة نجد الشاعر -في الغالب- يعالج موضوعه بأبيات قصيرة، وقد أشار أبو هلال العسكري إلى أسباب ميل الشعراء إلى المقطعات معتمداً على آراء الشعراء أنفسهم في هذا الأمر<sup>(٦٣)</sup>. تختلف المقطعات عن القصائد الطوال، فهي تحمل فكرة مركزة ومعبرة عن تجربة شعورية صادقة، وهي لا تتسع للإفاضة في موضوعات أخرى سوى ترجمة العواطف والأحاسيس بكثافة وتركيز دون تكلف أو صناعة، وإنما تصدر عن انفعال شعوري سريع<sup>(٦٤)</sup>.

بعد هذه التوطئة الموجزة عن المقطعات وأسباب كثرتها في الشعر العربي، وفي الرثاء بخاصة، وميل الشعراء إلى نظمها<sup>(٦٥)</sup>، لا بد لنا من تناول مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) التي وردت على هيئة مقطعات وبخاصة في المدة القريبة من الواقعة. إن الحالة النفسية المضطربة التي يعيشها الشاعر وما تنطوي عليه من أحزان وآلام وانفعال شديد لا تمهل الشاعر التقديم أو الخوض في موضوعات أخرى، وإنما تفرض عليه الولوج إلى غرضه بصورة مباشرة، ونلمس هذه الكثرة من المقطعات في أشعار النساء اللواتي فجعن بفقد الإمام الحسين (عليه السلام)، فالمرأة وما تتصف به من رهافة الحس وجيشان العاطفة لا تقوى على الإطالة في أشعارها، وإنما تجنح إلى المقطعات التي هيمنت على

أشعارها، فواقعة كربلاء ما تزال شاخصة أمام أبصارهن ((فالمصيبة في أولها والنفوس جزعة متحمسة، وشعر هذا الضرب فيه بكاء ولوعة وجزع، وفي مثل هذه الحال لا يستطيع الشاعر أن يرثي بقصائد طويلة بل مقطوعات قصار، منحصرة في الموضوع ذاته من غير استطراد أو خروج إلى أفكار أخرى إنما هي عواطف مكبوتة وحسرات حرى ينفثها الشاعر كيفما أوتي له))<sup>(٦٦)</sup>.  
وتتجلى في المقطعات ((قلة العناية بالصنعة (المحسنات، التصريح، المقدمة، وتعدد الموضوعات) وإيثار التعبير الأمين عن الفكرة))<sup>(٦٧)</sup> ومن المقطعات التي عاجلت استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) هذه المقطوعة للرباب بنت امرئ القيس زوج الإمام الحسين (عليه السلام) تقول فيها:

إن الذي كان نوراً يستضاء به      في كربلاء قتيل غير مدفون  
سبط النبي جزاك الله صالحه      عنا وجنبت خسران الموازين  
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به      وكنت تصحبنا بالرحم والدين  
من الليتامى ومن للسائلين ومن      يغني، ويأوي كل مسكين  
والله لا ابتغي صهراً بصهركم      حتى أغيب بين الرمس والطين<sup>(٦٨)</sup>

لقد بدأت هذه المقطوعة بالإشارة إلى مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في حياته فهو (نور يستضاء به)، ثم تعود لتصف حال الإمام (عليه السلام) وقد ترك صريعاً على أرض المعركة ، لقد استوعب هذا المطلع صورتين رسمتها للفقيد ؛ لترتقي بهما في بناء المقطوعة، فجاء الدعاء للإمام الحسين (عليه السلام) جزاءً ووفاءً للخصال الكريمة التي أشارت إليها في مطلع القطعة، وما تلبث طويلاً حتى تعود إلى طبيعة المرأة الضعيفة، فهي تبكي فقده ؛ لأنه حاميتها

(قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به)، فالمرأة بطبيعتها التي فطرت عليها ضعيفة تحتاج إلى من يحميها ويدفع عنها المخاطر، ثم تذكر بره لليتامى والمساكين دون الإشارة إلى ذلك بالطرق المعهودة، وإنما بصيغة التساؤل (من لليتامى) و(من للمساكين)، ثم تختتم هذه المقطوعة مشفوعة باليمين بالبقاء وفيه له، وهذا أقصى ما تستطيع الزوجة القيام به وهو البقاء وفيه لذكرى زوجها الفقيد.

لقد جاءت هذه المقطوعة على قصرها لتضارع القصائد الطوال؛ لاستيعابها هذه المعاني المكثفة، فقد تضمنت مطلعاً استوعب ذكر خصال المرثي بصورة مجملة، وما آل إليه الحال بعد القتل، ثم الدعاء له، وبكاء الفقد وأثره على الرائي، ثم العودة لما بدأت به من ذكر الخصال التي يتمتع بها الإمام (عليه السلام)، ثم الختام بالوفاء لذكراه. لقد جسدت هذه المقطوعة الشعرية أحاسيس (الشاعرة) ومشاعرها التي تراكمت عبر سنوات (الصحبة)، وتفجرت بعد هذه التجربة الشعورية، فتمثلت هذه المثل والقيم العليا التي تحتزنها ذاكرتها بهذه المقطوعة المكثفة المعاني، فكانت مثلاً للعاطفة الصادقة والمشاعر الوفية (٦٩).

وقد يجد الشاعر نفسه مضطراً لتقريع الأعداء لما اقترفوه بحق آل البيت (عليهم السلام)، وهو إقدامهم على قتل الإمام (عليه السلام) بفعل تأجج غضبه الشديد، وهذا ما نلمسه في مقطوعة للسيدة زينب بنت علي (عليها السلام)، وهي تحاطب (القتلة) بلهجة غاضبة متوعدة لهم بالعذاب فتقول:

قتلتم أخي صبراً فويل لكم  
ستجزون ناراً حرها يتوقد



سفكتم دماءً حرم الله سفكها  
 ألا فابشروا بالنار إنكم غداً  
 واني لأبكي في حياتي على أخي  
 بدمع غزير مستهل مكفكف  
 وحرمها القرآن ثم محمد  
 لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا  
 على خير من بعد النبي سيولد  
 على الخلد مني دائماً ليس يجمد<sup>(٧٠)</sup>

لقد حاولت (الشاعرة) إثبات حقيقة راسخة لديها، وهي أن عمل هؤلاء الذين أقدموا على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) محرم وسيجزئهم الله عليه ناراً حرها يتوقد) طبقاً لما جاء في القرآن وسنة الرسول (ﷺ)، فهي تبشرهم بالنار وهي على يقين راسخ بذلك • لقد استغرق إثبات هذا الأمر الأبيات الثلاثة الأولى من المقطوعة، وكأنها تحاول التأثير في أعدائها بـ (الضغط النفسي) عليهم وبيان عدم شرعية عملهم، وبعد ذلك تعود لتطلق لأحزانها العنان فتبكي أحاسنها بدموع غزيرة دائمة وفاءً لذكراه.

ومما يلاحظ في هذه المقطوعة وسابقتها، هو بروز ظاهرة تكاد تشكل مفصلاً مهماً ورئيساً في بناء المقطوعة، تلك هي ظاهرة الوفاء للفقيد، إذ إننا نلمس تمسك المرأة المفجوعة -سواء أكانت زوجة أو غير ذلك- بالبقاء وفيه لذكرى الفقيد، فهو دائم الحضور في تفكيرها طوال حياتها وهذا ما اتضح في مقطوعة الرباب السابقة .

أما وفاء الأخت فيتمثل ببكائها عليه وحرزها الدائم، فهي لا تمتلك وسيلة أخرى للتعبير عن هذا الوفاء سوى إرسال الدموع الغزيرة الدائمة، فكان هذا الوفاء -على اختلاف طرقه- سمة مميزة في هذه المراثي • لقد جاءت جل المراثي ومنها المقطعات على هذا المنوال، فهي تبدأ بتقريع الجناة لما اقترفوه من

الذنوب الكبيرة وتبشرهم بنار جهنم جزاء لهم، ثم إرسال الدموع السواجم على فقد الإمام (عليه السلام) (٧١) ومن ذلك قول السيدة زينب (عليها السلام) في المقطوعة السابقة:

واني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد (٧٢)

ومن ذلك قول أم لقمان بنت عقييل :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي (٧٣)

لقد بنيت هذه القطعة لتعبر عن فكرة محددة من محاجة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

لهؤلاء القوم - على لسان الشاعر - واستيائه من أفعالهم لمخالفتهم له (صلى الله عليه وآله وسلم)

وللقرآن الكريم الذي أوصى بحفظ قرابة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) انطلاقاً

من قوله تعالى ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) (٧٤) • لقد

وظفت (الشاعرة) هذه القطعة القصيرة لإقامة الحججة على هؤلاء القوم

بمواجهتهم بأسئلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأنه يحاورهم وجهاً لوجه على فعلتهم

هذه ثم تنهي المقطوعة باللوم والتفريع لهؤلاء الجناة، فكانت النتيجة لهذه

المساءلة هي تجريم الجناة (٧٥).

وقد يعمد الشاعر في بناء مقطوعته إلى إيصال فكرة محددة أو إحساس

معين ألم به، ومن ذلك هذه المقطوعة لعبيد الله بن الحر الجعفي التي وظفها

للتعبير عن ألم وحسرة شديدين ألماً به، فقد جاء بهذه المقطوعة لترجم هذا

الإحساس إذ يقول:

فيالك حسرة مادمت حياً      تردد بين حلقي والتراقي  
 حسينا حين يطلب نصري      على أهل الضلالة والنفاق  
 غداة يقول لي بالقصر قولاً      أتركنا وتزعم بانطلاق  
 فلو فلق التلهف قلب حي      لهم اليوم قلبي بانفلاق  
 فقد فاز الألى نصرُوا حسينا      وخاب الآخرون أولو النفاق<sup>(٧٦)</sup>

لقد غلب التحسر والندم على المقطوعة؛ لأنه لم يجب الإمام (عليه السلام) عندما دعاه للنصرة، فهو لم يشر إلى قتل الحسين (عليه السلام) بقدر إشارته إلى ندمه لتقاعسه عن نصرته، وكأنه يلوم نفسه على هذا الضعف والخور الذي اعتراه، فجاءت مقطوعته هذه تعبيراً صادقاً عما يعتل في صدره من مشاعر وأحاسيس تولدت عن هذا الندم. إن فوات الفرصة على الشاعر جعل ندمه وحسرتة دائمة، وقد أشار إليها في مطلع مقطوعته مستذكراً لقاء الحسين (عليه السلام) وما دار بينهما من حوار ليزيد وأراد بهذا الاستذكار لوم النفس وتقريعها، ثم يعود إلى ذكر الندم و(التلهف) و(انفلاق القلب) لينهي المقطوعة بمثل ما ابتدأها، فجاء بناؤها ليفصح عن فكرة محددة بسطها الشاعر بإيجاز وصدق، فحالة الندم التي يعيشها الشاعر تلح عليه فلا يستطيع الابتعاد عن هذا المعنى.

وقد تسيطر حالة الحزن والتفجع على الشاعر فيظهر اثر ذلك في بناء المقطوعة، فيلجأ إلى توظيف (وسائل داعمة) ومؤججة للعواطف وهذا ما نلمسه في مقطوعة لعامر بن يزيد بن ثبيط البصري يدعو فيها زوجته لندب الإمام الحسين (عليه السلام) والبكاء عليه بإرسال الدموع الغزيرة، إذ يقول:

يا فرو قومي فاندبي خير البرية في القبور  
 وابكي الشهيد بعبرة من فيض دمع ذي درور  
 وارثي الحسين مع التفجع والتأوه والزفير  
 وابكي يزيد مجدلاً وابنيه في حر أهجير  
 متزملين دماؤهم تجري على كعب النحور  
 يا لهف نفسي لم تَفْزُ معهم بجنات وحوور<sup>(٧٧)</sup>

لقد ابتدأ الشاعر مقطوعته هذه بالدعوة إلى نذب الحسين (عليه السلام) وبكائه بدموع غزيرة، فالمرأة تعد (وسيلة) مساعدة في إثارة مشاعر الحزن والتفجع لما عهد بها من عواطف جياشة، فهي لا تستطيع كتم عاطفتها على خلاف الرجل الذي قد يتجلد أو يخفي أحزانه وآلامه، وانطلاقاً من هذه الحقيقة وجد الشاعر في زوجته ما يعينه على إظهار أحزانه، فهو يلح عليها وعلى مدى أربعة أبيات ثم يصف أباه وأخويه وهم مجدلين (في حر أهجير) (متزملين) و(دماؤهم تجري)، وكأنه أراد أن يعين زوجته على رسم صورة في مخيلتها عن القتلى من أهل بيته ليعطيها دافعاً أكبر نحو البكاء والعيول واستدرار الدموع الغزيرة، ثم يختتم مقطوعته بالتمني، فهو يتمنى لو انه كان معهم ليفوز (بجنات وحوور)، ولعله أراد بهذه الخاتمة صرف المتلقي عن تصور أن بكاءه على ذويه لأنه فقدهم أو انه يتمنى لهم السلامة، وإنما أراد البكاء وإظهار الحزن على الإمام (عليه السلام) بدليل تقديم بكائه (عليه السلام) على بكاء ذويه الذين سقطوا في واقعة الطف، ثم شفع ذلك بتمني أن يكون معهم في الجنان لأنهم شهداء وقد نصروا الحسين (عليه السلام).

وهناك مقطوعات قصيرة لا تتعدى البيتين خصصها الشاعر للندب الخالص، والندب هو ((النواح والبكاء على الميت بعبارات مشجية وألفاظ مخزنة تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجالمة، إذ يولول النائحون والباكون ويصيحون ويعولون مسرفين في النحيب والنشيج وسكب الدموع))<sup>(٧٨)</sup> ومن ذلك مقطوعة للرباب زوج الحسين (عليه السلام) تقول فيها:  
واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء  
غادروه بكربلاء صريعاً لاسقى الله جانبي كربلاء<sup>(٧٩)</sup>

لقد ملكت حالة الفقد على المرأة أحاسيسها ومشاعرها، فكانت هذه المقطوعة تعبيراً صادقاً عن زفرتها وآلامها، فهي حزينة مكسورة الجناح لا طاقة لها على تحمل هول المصيبة، فأطلقت كلماتها لتعبر عن ذلك الشعور الحزين بندب الحسين (عليه السلام) واصفةً لحاله وقد نالت منه (أسنة الأعداء) وهذا ما ترك أثره على تفكيرها، فانعكس على بناء المقطوعة ومنه الدعاء على كربلاء تلك الأرض التي لم تحفظ لها زوجها، فكان هذا الدعاء رد فعل طبيعي لهذا الانفعال ومثله قول أم لقمان بنت عقيل:

عيني ابكي بعبرة وعويل واندي إن ندبت آل الرسول  
سته كلهم لصلب علي قد أصيبوا وخمسة لعقيل<sup>(٨٠)</sup>

لقد أفصحت الشاعرة عما تريده في هذه المقطوعة الموجزة بالدعوة المباشرة للعين بالبكاء والندب لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أشارت إليهم (سته لصلب علي) و(خمسة لعقيل)، وقد وظفت لذلك وسائل التفجع والبكاء بالإيعاز للعين بالبكاء (بعبرة) و(عويل) وندب .

وقد نجد مقطعات أخرى تعتمد التصريح في بنائها ومن ذلك هذه الأبيات لجارية عاشت في كنف الإمام الحسين (عليه السلام) إلا إنها فجعت بفقده فأنشأت تقول :

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا      وأمرضني ناع نعاه فأفجعا  
 فعيني جودا بالدموع أواسكبا      وجودا بدمع بعد دمعكما معا  
 على من دهى عرش الجليل فزعزعا      فأصبح هذا المجد والدين اجدعا  
 على ابن نبي الله وابن وصيه      وإن كان عناشاحط الدار اشسعا<sup>(٨١)</sup>

ويبدو أن مثل هذه المقطعات إنما جاءت لتلبي حالة الحزن والتفجع والنواح التي تكثر في ماتم النساء التي كانت-وما زالت-تقام في ذكرى هذه المناسبة؛ وذلك لأن بناء المقطوعة يوحي بذلك فهي تردد في هذه المجالس وبلحن معين لتؤدي هذه الوظيفة، على خلاف غيرها من المقطعات والقصائد التي لا تعتمد التصريح بسبب اضطراب الشاعر وابتعاده عن العناية بالناحية الفنية لشعره، استجابة لهذا الاضطراب العاطفي المتولد عن الفاجعة وتداعياتها.

وهناك مقطوعة قد تركت أثرها في نفس المتلقي فاكتسبت شهرة واسعة فهي تردد في المجالس وعلى مر العصور تلك هي مقطوعة بشير بن حذلم الذي أوكلت له مهمة نعي الحسين (عليه السلام) إلى أهل المدينة، فقد اقتضت مهمته على الإبلاغ عن خبر مقتل الإمام (عليه السلام) فابتدأها بمخاطبة أهل المدينة بطريقة مؤثرة إذ يقول فيها:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها      قتل الحسين فادمعي مدرار

الجسم منه بكر بلاء مخرج والرأس منه على القناة يدار<sup>(٨٢)</sup> لقد أتم الشاعر مهمته - إبلاغ خبر مقتل الإمام - بنجاح وإيجاز شديد ومكثف على الرغم مما تضمنه البيتان من معان، إذ بدأها بخطاب ونداء موجه إلى أهل يثرب للفت الانتباه ثم إخبار معزز بالحزن والدموع، ثم وصف موجز ودقيق لما جرى للإمام (عليه السلام) ولا يخلو هذا الوصف من نفس حزين، ومما يلاحظ في هذه المقطوعة أنها وظفت المفردة القرآنية في نسيجها أو بنائها الشعري، ولعل لثقافة الشاعر واتجاهاته الدينية الأثر الأكبر في بروز هذه الظاهرة فضلا عن الجو العام الذي ولدت فيه هذه المقطوعة وغيرها من القصائد، فقد استقى الشاعر هذا النداء من مضمون الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾<sup>(٨٣)</sup>.

و كأنه يحاول الرجوع بذاكرتهم إلى الوراء وما كان يفعل الذين حاولوا القعود في بيوتهم، وإيجاد السبل والذرائع ليأذن لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدم الخروج معه في غزواته ومعاركه مع الكفار آنذاك.

### ثالثاً: الوحدة العضوية :

ويقصد بها أن تكون القصيدة ذات بنية حية تامة الخلق<sup>(٨٤)</sup>، وتتمثل بوحدة الموضوع الذي تدور حوله القصيدة، ووحدة المشاعر التي يثيرها هذا الموضوع وما يتطلب هذا الأمر من ترتيب الصور والأفكار ترتيباً تتدرج فيه القصيدة حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها هذا الترتيب للصور والأفكار تؤدي فيها أجزاء



القصيدة وظيفتها بصورة متتابعة ومتسلسلة و مترابطة العلائق<sup>(٨٥)</sup>.

لقد اختلف النقاد في إمكانية تحقق الوحدة العضوية في القصيدة العربية<sup>(٨٦)</sup>، إلا أننا نجد هذه الوحدة قد تحققت في قصيدة الرثاء، فالوحدة فيها ((تقوم على أساس تنمية المشاعر لأقسام القصيدة تنمية عضوية بحيث ينشأ كل جزء من سابقه نشوءً طبيعياً مقنعاً، ويستدعي الجزء الذي يليه استدعاءً حتمياً، حتى تتكامل أجزاء القصيدة وتشملها عاطفة موحدة، و تتحقق هذه الوحدة في القصائد ذات الموضوع الواحد وهي القصائد القصيرة والمقطعات))<sup>(٨٧)</sup>، وتتجسد في هذه الوحدة ((هيمنة إحساس واحد أو لحظة شعورية واحدة أو رؤية نفسية ذات لون محدد في العمل كله))<sup>(٨٨)</sup>، ولعل السبب الذي اظهر هذه الوحدة في المراثي هو تحللها من التقليد الفني الذي سار عليه الشعراء في بناء قصائدهم في غير الرثاء<sup>(٨٩)</sup>، رغم سعيهم في هذه القصائد إلى أن تحيي ملتحة غير متنافرة الأجزاء<sup>(٩٠)</sup>.

إن دراسة البناء الفني للقصيدة تدعو إلى دراسة الوحدة العضوية فيها؛ لأنها تدخل في إطار البناء الفني للقصيدة<sup>(٩١)</sup>، ولأن ((دراسة الوحدة العضوية يتعلق بالبحث بدراسة علاقات الأجزاء التي هي الأقسام التي يتكون منها النص، بينما في حالة البناء الفني يتعلق الأمر بدراسة العلاقات بين العناصر المكونة للقصيدة فضلاً عن دراسة الأقسام المكونة لها))<sup>(٩٢)</sup>.

لقد أشار النقاد إلى أهمية الوحدة العضوية على اختلاف تسمياتها<sup>(٩٣)</sup>، وشغلت حيزاً كبيراً في تفكير ودراسات القدماء<sup>(٩٤)</sup>، ومن استقراء مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) -موضع البحث- نجد إن الوحدة العضوية قد تحققت بوحدة الموضوع الذي تعالجه، ووحدة المشاعر والأحاسيس التي تثيرها هذه



المراثي إذ تسيطر العاطفة الحزينة على المرثية وان شاب بعض هذه المراثي عواطف أخرى كالغضب والسخط والتهديد- كما سيتضح لنا فيما بعد- وغيرها من العواطف إلا إنها تصب في مصب واحد، فإذا تحققت الوحدة العضوية في قصيدة الرثاء فمن باب أولى أن نراها متحققة في المقطعات إذ لا تحتاج إلى التذليل على وجود هذه الوحدة فيها ؛ لأنها لا تستوعب إلا فكرة واحدة<sup>(٩٥)</sup>، فمنها ما كان رثاء فيه حسرة وندم وذلك ما نلمسه في

مقطوعة عبيد الله بن الحر الجعفي :

تردد بين حلقي والتراقي	فيالك حسرة مادمت حياً
على أهل الضلالة والنفاق	حسيناً حين يطلب نصري
أتركنا وتزعم بانطلاق	غداة يقول لي بالقصر قولاً
لهمَّ اليوم قلبي بانفلاق	فلو فلق التلهف قلب حي
وخاب الآخرون أولو النفاق <sup>(٩٦)</sup>	فقد فاز الألى نصرُوا حسيناً

للأسباب التي مر ذكرها، فهي تدور حول هذا المستوى في الانفعال، أو

تذيب الصخور الجامدات همومها	إليك أخوا الصب الشجي صبابة
ويظهر بين المعجبات عظيمها	عجبت وأيام الزمان عجائب
وبالطف قتل ما ينام حميمها	تبيت النشاوى من أمية نوماً
يُحكّم فيها كيف شاء لئيمها	وتضحى كرام من ذؤابة هاشم
غذاها على رغم المعالي سهومها	وتغدو جسوم ماتغذت سوى العلى
يقبلها وقت ألهجير سمومها	لقد قبلتها المكرمات فأصبحت
قبيل السبا إلا لو قت نجومها	وربات صون ما تبدت لعينها

تقحم ما لا عفوفيه ائيمها  
 تأمرنو كاها وادام نعيمها  
 إذا مال منها جانب لا يقيمها  
 سبيل ولا يرجى آلهدى من يعومها  
 ويركب عميا لا يرد عزومها  
 لأودى وعادت للنفوس جسومها  
 تضل لأهل الحلم فيها حلومها  
 حداها إلى هدم المكارم لومها  
 تخلت لكسب المكرمات همومها  
 إلى الشمس لم تحجب سناها غيومها  
 يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها  
 إذا كان فيها ساعة ما يضيّمها  
 كرام تحدث ما حداها كريمها  
 محمد العلى لولا علاهم ذميمها  
 فما كان إلا من عطاهم قدومها  
 كما خاض في عذب الموارد هيمها  
 اخو عزمات أقعدت من يرومها  
 وأحمى الحماة الحافظين زعيمها  
 ظمء يسلي بالسهم فطيّمها  
 على الأرض دكت قبل ذاك تخومها  
 ولم ير من يحنو عليه فطيّمها

تزاولها أيدي أهوان كأنما  
 وما ضيع الإسلام إلا عصابة  
 فصارت قناة الدين في كف ظالم  
 وخاض بها طخياء لا يهتدي لها  
 ويخبط عشوا لا يرد مرادها  
 يحشمها ما لا يحشمه الردى  
 إلى حيث ألقاها ببيداء مجهل  
 رمتها لأهل الأطف فيها عصابة  
 فشنت بها شعواء في خير فتية  
 على أن فيها مفخراً لو سمت به  
 فجرت من سحب الإباء بوارقاً  
 فما صعرت خدّاً لإحراز عزة  
 أولئك آل الله آل محمد  
 أكارم أولين المكارم رفعة  
 ضياغم أعطين الضياغم جرأة  
 يخوضون تيار المنايا ظواميا  
 يقوم بهم للمجد ابيض ماجد  
 حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية  
 إلى أن قضى من بعد ما إن قضى على  
 أصابته شنعاء فلو حل وقعها  
 فأيتأّمه لم تلق بالطف كافلاً

من الشجو لا تأوي العمارة بومها  
مداها رمي بالعي عنها كليهما  
وان ولدت في الدهر فهي عقيمها  
فماذا الذي شمت على من يسومها  
عفت من مغاني الظالمين رسومها  
وعيني سفوحاً لا يمل سجومها  
يذل لها حتى الممات قرومها  
وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها  
يلوح لذي اللب البصير أرومها  
ومن بعده لما أمر بريمها  
فيقضي بها حكامها وزعيمها  
فكل يراهم ذمها وجسيمها  
يلام على هلك الشراة أديمها

وصاح غراب الين فيهم فأصبحت  
فقصر فما طول الكلام ببالغ  
فما حملت ام الرزايا بمثلها  
أتت أولاً فيها بأول معضل  
قضى فيه أمراً لو قضى دون ما قضى  
فاقسم لاتنك نفسي جزوعة  
حياتي أو تلقى أمية وقعة  
لقد كان في أم الكتاب وفي أهدي  
فرائض في القرآن قد تعلمونها  
بها أن من قبل المسيح بن مريم  
فإمال لكل غير آل احمد  
وإماليراث الرسول وأهله  
فكيف وضلوا بعد خمسين حجة

ترد تعبيراً عن الاستياء كقول أم لقمان بنت عقيل :

ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم  
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم  
أن تخلفوني يسوء في ذوي رحمي<sup>(٩٧)</sup>

ماذا تقولون إن قال النبي لكم  
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

أو دعوة للبكاء والندب والتفجع كقول عامر بن يزيد البصري:

خير البرية في القبور  
من فيض دمع ذي درور

يا فرو قومي فاندبي  
وابكي الشهيد بعبرة

وارثي الحسين مع التفجع      والتأوه والزفير  
وابكي يزيد مجدلاً      وابنيه في حر أهجير  
متزملين دماؤهم      تجري على كعب النحور  
يا لهف نفسي لم تفز      معهم بجنات وحوور<sup>(٩٨)</sup>

ومنها ما يأتي يفرض بالوعيد والتفريع، ومن ذلك قول الشاعر:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً      أبشروا بالعذاب والتنكيل  
كل أهل السماء يدعو عليكم      من نبي وملك وقبيل  
قد لعتم على لسان ابن داود      وموسى وحامل الإنجيل<sup>(٩٩)</sup>

الخ من الانعكاسات التي تظهر على أشعار الشعراء، فهي مركزة ذات وحدة واحدة.

أما في القصائد القصيرة أو المتوسطة - وهذا ما نراه غالباً على مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) بعد المقطعات - فالوحدة العضوية تبدو واضحة لتأزر الأبيات في إظهار حالة الحزن التي تلم بالشاعر إذ تنمو القصيدة بتتابع هذه الأبيات حتى تكتمل الفكرة التي تعالجها هذه القصيدة عند الانتهاء من الخاتمة.

يتضح في هذه القصيدة - التي حرصنا على إثباتها كاملة - الوحدة العضوية فقد بنى الشاعر قصيدته بناءً محكماً وذلك بتتابع المعاني وترابطها، فهو ينتقل من معنى إلى معنى برشاقة ومهارة، فبدأها بـ (البيتين ١-٢) بإظهار حزنه وصباوته التي تذيب الصخور متعجباً لحوادث الزمان، ثم ينتقل في (البيتين ٣-٤) إلى عقد موازنة ومقارنة بين بني أمية ومثالبهم، وبين وقتلى

بني هاشم ومناقبهم، فهو يصف (النشاوى) بنصرهم في هذه المعركة غير المتكافئة، ويصف بني هاشم الذين تركوا في ميدان المعركة صرعى واصفاً (الآبيات ٥-٨) لحآلمهم وحال نسائهم وما تعرضن له من سبي وأذى ثم ينتقل (الآبيات ٩-١٥) إلى بني أمية واصفاً انحرافهم عن الدين وظلمهم للرعية فقد (صارت قناة الدين في كف ظالم) .

لقد عمد الشاعر إلى عقد هذه الموازنة بين الفريقين، (الآبيات ١٦-٢٥) ففريق هم كرام ونسأؤهم (ربات صون) وهم من (آل الله) و(آل محمد) وفيهم سخاء وكرم، فهم (أكارم)، واتصفوا بالشجاعة فهم (ضياغم) لا يهابون الموت لأنهم (يخوضون تيار المنايا ضواميا)، وفريق يسند لهم صفات الغدر والانحراف، وفساد الدين؛ لأنهم عمدوا إلى (هدم المكارم) وغيرها من الصفات التي تحط من شأنهم؛ لأنهم أقدموا على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، فهذه الموازنة أسهمت في إبراز الفكرة التي يرمي الشاعر إلى إظهارها، وهي فداحة الخسارة وشدة وقع المصيبة، لقد أسهب الشاعر في هذا الجزء من القصيدة (جزء الموازنة أو المقارنة)؛ ليجعل منه أساساً للجزء الذي يليه، ثم ينتقل الشاعر إلى وصف نهاية أمر الحسين (عليه السلام) وما جرى لآل بيته بعد مقتله (الآبيات ٢٦-٣٣).

وبعد ذلك ينتقل إلى وصف مشاعره وما تركته واقعة الطف من آلام ترجمها الشاعر إلى دموع وجزع، وتمني هلاك آل أمية (الآبيات ٣٤-٣٥) وهو وصف عمق الحزن الذي ألمَّ به وهو يصور ما جرى لآل البيت (عليهم السلام) في واقعة الطف، ولعل إسهاب الشاعر في الحديث عن مناقب الفقيد وأهل بيته

وتأخير الحديث عن مشاعره وأحاسيسه تجاه الفقيده نابع من محاولة الشاعر للتأثير في المتلقي ولتحقيق المشاركة الشعورية، فقد حافظ على رباطة جأشه، ولم يظهر حزنه وألمه حتى قدم له وسوّغ له بالحجج التي ساقها، ولا يخفى على قارئ القصيدة مدى الترابط والانسجام بين أجزائها، فكل جزء من أجزائها يضيء جانباً من جوانب مشاعر الشاعر تجاه هذا الحدث .

و تتجلى الوحدة العضوية في قصيدة عبيد الله بن الحر الجعفي التي يقول فيها (١٠١) :

- ١- يقول أمير غادر حق غادر
- ٢- ونفسي على خذلانه واعتزاله
- ٣- فيا ندمي إلا أكون نصرته
- ٤- واني لأني لم أكن من حماه
- ٥- سقى الله أرواح الذين تآزروا
- ٦- وقفت على أجدائهم ومجالهم
- ٧- لعمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى
- ٨- تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم
- ٩- فإن يقتلوا في كل نفس تقيّة
- ١٠- وما إن رأى الراؤون أفضل منهم
- ١١- أتقتلهم ظلماً وترجو وادنا
- ١٢- لعمرى لقد راغمتونا بقتلهم
- ١٣- أهم مراراً أن أسير بجحفل
- ١٤- فكفوا وإلا ذتكم في كتائب
- ألا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمه
- وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
- ألا كل نفس لا تسدد نادمه
- لذو حسرة ما إن تفارق لازمه
- على نصره سقيا من الغيث دائمه
- فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه
- سراعاً إلى أهيجا حماة خضارمه
- بأسيا فهم آساد غيل ضراغمه
- على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
- لدى الموت سادات وزهراً قائمه
- فدع خطة ليست لنا بملائمه
- فكم ناغم منا عليكم وناقمه
- إلى فئة زاغت عن الحق ظالمه
- أشد عليكم من زحوف الديالمه

إذ تنمو القصيدة بتضافر الأحاسيس والمشاعر لدى الشاعر حتى تصل ذروتها عند اكتمال القصيدة، فهو يبدأ بمطلع تهكمي ساخط (البيت الأول)- كما اشرنا إلى ذلك من قبل- ثم يتبعه بإحساسه بالندم والحسرة (الآيات ٢-٤)؛ لشعوره بالتقصير عند رفضه الاستجابة لطلب الحسين (عليه السلام)، فقد سيطر هذا الشعور على تفكير الشاعر فتحول إلى مصدر ضغط لم يستطع التخلص منه بل ساقه إلى الخروج على السلطة أملاً في الخلاص من تأنيب الضمير وكان من ثمرات هذا الندم الدعاء للذين آزرُوا الحسين (عليه السلام) ونصروه (الآيات ٥-١١) واصفاً شجاعتهم وإقدامهم في الذود عن الإمام (عليه السلام)، وكأنه يريد تعنيف نفسه ولومها لأنها لم تكن من هؤلاء المناصرين، وتتصاعد مشاعر الشاعر الساخطة عند تقرير ابن زياد ولومه على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) بغضب شديد ثم يختتم القصيدة بالتهديد (الآيات ١٢-١٤) وهي ذروة الانفعال لدى الشاعر، فالقصيدة تمثل انعكاساً لضمير الشاعر؛ لأنها تعبر عن ((تجربة ذاتية نفسية، تربطها وحدة شعورية فكرية تجعل منها بنية عضوية متناسكة))<sup>(١٠٢)</sup>.

أما في المقطعات فالوحدة العضوية تبدو واضحة ولا تحتاج لدليل لإثباتها؛ لأنها لا تستوعب إلا وحدة واحدة من المشاعر<sup>(١٠٣)</sup>، فتأتي مركزة ومكثفة لتعبر عن انفعال آني واستجابة سريعة للحدث.

## الهوامش

١. ينظر : مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي / ٧٦ وما بعدها .
٢. ينظر : بناء القصيدة العربية / ٢٧٨ .
٣. ينظر : الشعر والشعراء / ١ / ٢٠ .
٤. العمدة / ١ / ٢٣١ .
٥. م ن / ٢ / ١٥٢ .
٦. تمثل هذا التحول بانشغال الشاعر عن ذكر الديار والبكاء فيها، وانصرافه عن محبة النساء وشغفه بهن إلى حب ملاً عليه حياته وهو حب آل البيت (ينظر : مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي / ٢٠ وما بعدها).
٧. ينظر : التطور والتجديد في الشعر الأموي / ٢٨٢ .
٨. ألهاشميات / ١١٨ .
٩. ينظر : في الشعر الإسلامي والأموي / ٢٨٩ .
١٠. ألهاشميات / ١١٨ .
١١. العمدة / ١ / ٢٣١ .
١٢. اثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الاموي / ٢٢ .
١٣. ينظر : رثاء الابناء / ١٤٧ .
١٤. ينظر : حياة الشعر في الكوفة / ٣٨١ .
١٥. ينظر : الشعر والشعراء / ١ / ٢٠ وما بعدها .
١٦. ينظر : عيار الشعر / ١٢٢ وما بعدها، وكتاب الصناعتين / ٤٥١، والمثل السائر / ٣ / ٩٨، والعمدة / ٢١٧ / ١ .
١٧. الوساطة بين المتنبئ وخصومه / ٤٨ .
١٨. حلية المحاضرة / ١ / ٢٠٦ .
١٩. ينظر : المطلع التقليدي في القصيدة العربية / ٤٦ .
٢٠. ينظر : بناء القصيدة العربية / ٣٨٣ .
٢١. العمدة / ١ / ٢١٨ .
٢٢. م ن / ١ / ٢١٨ .
٢٣. ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي / ١٧ .





٢٤. ينظر: أسس النقد الأدبي / ٢٩٧٠
٢٥. عيار الشعر / ١٢٢ .
٢٦. المثل السائر ٣ / ٩٧ .
٢٧. ينظر: المطلع التقليدي في القصيدة العربية / ٨٦ وما بعدها .
٢٨. الكامل في التاريخ ٤ / ٧٨ وما بعدها .
٢٩. مجموع شعره ١ / ١١٧ .
٣٠. م ن ١ / ١١٧ .
٣١. ينظر تفصيل خروج عبيد الله بن الحر الجعفي على السلطة الاموية في الكامل في التاريخ ٤ / ٧٨ وما بعدها .
٣٢. ديوان أبي دهيل / ٨٦ .
٣٣. ديوان ابي دهيل / ٨٦ .
٣٤. م ن / ٥٩ .
٣٥. نسب هذا البيت لسليمان بن قتته (في مروج الذهب ٣ / ٧٤)، ونسب إلى ابن أبي رمح الخزاعي (مقالات الإسلاميين ١ / ١٤٢).
٣٦. الشعراء وإنشاد الشعر / ١٣٧ .
٣٧. مقتل الحسين ٢ / ١٥١ .
٣٨. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور / ٣٦٢ .
٣٩. نور العين في مشهد الحسين / ٥٤ .
٤٠. ديوان أبي الأسود الدؤلي / ١٢٤ .
٤١. م ن / ١٢٤ .
٤٢. أمالي الزجاجي / ١٦٨ .
٤٣. ينظر: الرثاء في العصر الجاهلي و صدر الإسلام / ١٣٠ وما بعدها .
٤٤. الكنى والألقاب ١ / ٢٣٢ .
٤٥. ديوان أبي الأسود الدؤلي / ١٢٤ .
٦٤. (٢) المنتخب في المراثي والخطب / ٣٢٩ .
٤٧. م ن / ٣٢٩ .
٤٨. م ن / ٣٥٧ .

٤٩. ينظر: الشعراء وإنشاد الشعر / ١٣٤ .

٥٠. العمدة / ١ / ٢١٧ .

٥١. منهاج البلغاء / ٣٠٦ .

٥٢. العمدة / ١ / ٢١٧ .

٥٣. منهاج البلغاء / ٢٨٥ .

٥٤. م / ن / ٢٨٥ .

٥٥. شعراء أمويون (مجموع شعره) / ١ / ١١٧ .

٥٦. معجم الشعراء / ١٢٦ .

٥٧. مروج الذهب / ٢ / ٩٥ .

٥٨. أمالي الزجاجي / ١٦٩ .

٥٩. نور العين في مشهد الحسين / ٥٤ .

٦٠. ينظر: الأغاني / ١٢ / ٢٧١ وما بعدها، وينظر نور القبس المختصر من المقتبس / ٧ وما بعدها .

٦١. ديوان أبي الأسود الدؤلي / ١٢٤ .

٦٢. م / ن / ١٢٤ .

٦٣. وقيل للفرزدق: ما صيرك إلى القصائد القصار بعد الطوال، فقال: لأني رأيتها في الصدور أوقع، وفي المحافل أجول، وقالت بنت الخطيئة لأبيها: ما بال قصارك أكثر من طوالك، فقال: لأنما في الأذان أولج، وبالأفواه اعلق، وقال أبو سفيان لابن الزبعرى قصرت في شعرك، قال: حسبك من الشعر غرة لائحة، وسمة واضحة، وقيل للنابغة الذبياني: ألا تطيل القصائد كما أطال صاحبك ابن حجر، فقال: من انتحل انتقر، وقيل لبعض المحدثين: مالك لا تزيد على أربعة واثنين، فقال: هي في القلوب أوقع، وإلى الحفظ أسرع، وبالألسن اعلق، وللمعاني اجمع، وصاحبها ابلغ وأوجز \* (ينظر كتاب الصناعتين / ١٩٢ وما بعدها).

٦٤. ينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه / ١٢٥، ينظر: شعر الرثاء في العصر الجاهلي / ٢٢ .

٦٥. للمزيد من التفصيل عن ظاهرة المقطعات في الشعر العربي ينظر: أبحاث في الشعر العربي / ٧ وما بعدها .

٦٦. الكامل في التاريخ / ٤ / ٢٥ .

٦٧. لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية / ٤٧ .

٦٨. الأغاني / ١٦ / ١٤٩ .

٦٩. ينظر: أدب الشيعة / ١٤ .



٧٠. مثير الأحران / ٦٩ .
٧١. الطبري ٤ / ٤٦٦ .
٧٢. مثير الأحران / ٦٩ .
٧٣. الطبري ٤ / ٣٥٧، ووردت منسوبة لأبي الأسود الدؤلي (الديوان / ١٦٩)، وهو المرجح إلا أن شهرتها جاءت من خلال ترديد أم لقمان لها .
٧٤. الشورى / ٢٣ .
٧٥. ينظر: شعر الفقهاء في العصر الأموي / ١٨٤ .
٧٦. شعراء أمويون (مجموع شعره) / ١ / ١٠٩ .
٧٧. إِبصار العين في أنصار الحسين / ٢٠٤ .
٧٨. الرثاء / ١٢ .
٧٩. تذكرة الخواص / ١٤٧ .
٨٠. مقتل الحسين ٢ / ١٥٢ .
٨١. اللهوف في قتلى الطفوف / ٧٥ .
٨٢. مقتل الحسين ٢ / ٢٣٩ .
٨٣. الأحزاب / ١٣ .
٨٤. ينظر: في النقد الأدبي / ١٥٣ .
٨٥. ينظر: النقد الأدبي الحديث / ٣٧٣ .
٨٦. ينظر: شعر الرثاء في العصر الجاهلي / ٢١٢ .
٨٧. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه / ١٤٨ .
٨٨. شعر الرثاء في العصر الجاهلي / ٢١٤ .
٨٩. ينظر: رثاء الأبناء / ٨٧ .
٩٠. ينظر: الاتجاهات الفلسفية في النقد الأدبي / ١٥٦ .
٩١. ينظر: رثاء الأبناء / ١٤ .
٩٢. م ن / ١٤ .
٩٣. ينظر: الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه ٢ / ٣٥، ينظر: وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي / ٩٢ .
٩٤. ينظر: البيان والتبيين ١ / ٩٧، ينظر: الشعر والشعراء ١ / ٧٤ وما بعدها، ينظر: عيار الشعر / ٦، ينظر: منهاج البلغاء / ٢٨٧ .



٩٥. ينظر: رثاء الأبناء / ٨٩ .  
٩٦. ينظر: شعراء أمويون (مجموع شعره) ١ / ١٠٩ .  
٩٧. ديوان أبي الأسود الدؤلي / ١٢٠ .  
٩٨. إِبصار العين في أنصار الحسين / ٢٠٤ .  
٩٩. الطبري ٥ / ٤٦٧ .  
١٠٠. ديوان أبي دهبيل الجمحي / ٨٦ وما بعدها .  
١٠١. شعراء أمويون (مجموع شعره) ١ / ١١٧ .  
١٠٢. في النقد الأدبي / ١٥٦ .  
١٠٣. ينظر: رثاء الأبناء / ٨٩، وينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه / ١٤٨ .

## المصادر والمراجع:

١. أبحاث في الشعر العربي، د. يونس احمد السامرائي، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل (د ت).
٢. إِبصار العين في أنصار الحسين، تأليف الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي، تصحيح وتحقيق علي جهاد الحساني، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣. الاتجاهات الفلسفية في النقد الأدبي، سعيد عدنان، دار الرائد العربي، بيروت لبنان (د ت).
٤. اثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي، احمد شاكر غضيب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩ م.
٥. أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، عبد الحسيب طه عبده، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٥٦ م.
٦. الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٩٣ م.
٧. أسس النقد الأدبي عند العرب، د احمد احمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٤ م.
٨. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ت ٣٥٦هـ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد أ علي مهنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، ١٩٨٦ م.
٩. أمالي الزجاجي، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت

- ٣٤٠ هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون / المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٢ هـ .
- ١٠ . بناء القصيدة العربية في النقد القديم في ضوء النقد الحديث، د يوسف حسين بكار، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩ م .
- ١١ . تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧١ م .
- ١٢ . تذكرة الخواص، للعلامة سبط بن الجوزي ت ٦٥٤ هـ، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٤ م .
- ١٣ . التطور والتجديد في الشعر الأموي، د شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الخامسة، مصر ١٩٧٣ م .
- ١٤ . حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لمحمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، ت ٣٨٨ هـ، تحقيق د جعفر الكناني، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧١ م .
- ١٥ . حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، د يوسف خليف، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٨ م .
- ١٦ . الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، تأليف زينب بنت علي بن حسين العاملي، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣١٢ هـ .
- ١٧ . ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٤ م .

١٨. ديوان أبي دهب الجمحي، رواية أبي عمرو والشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء، الطبعة الأولى، النجف الاشرف، ١٩٧٢م.

١٩. رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، د. مخيمر صالح موسى، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٨١م.

٢٠. الرثاء في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، بشرى محمد علي الخطيب، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧٧م.

٢١. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

٢٢. الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د. محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (د ت).

٢٣. شعر الرثاء في العصر الجاهلي، د. مصطفى عبد الشافي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.

٢٤. شعر الفقهاء في العصر الأموي دراسة موضوعية فنية، سهام كاظم جابر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠.

٢٥. الشعر والشعراء، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت ٢٧٦هـ، مطبوعات دار الثقافة، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٦٩م.

٢٦. شعراء أمويون، دراسة وتحقيق د نوري حمودي القيسي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٦م.

٢٧. الشعراء وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

٢٨. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٣٤ م.
٢٩. عيار الشعر، لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، ت ٣٢٢ هـ، تحقيق وتعليق د. طه الحاجري و د. محمد زغلول سلام، شركة فن للطباعة، مصر، ١٩٥٦ م.
٣٠. في الشعر الإسلامي والأموي، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩ م.
٣١. في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٦٦ م.
٣٢. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين، ت ٦٣٠ هـ، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٣٣. كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦ م.
٣٤. الكنى والألقاب، عباس محمد رضا القمي، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٩٥٦ م.
٣٥. لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، د. عدنان حسين العوادي، دار الشؤون الثقافية والنشر،



بغداد، ١٩٨٥ م.

٣٦. اللهوف في قتلى الطفوف، للسيد علي بن موسى بن محمد بن طاووس الحسيني، ت ٦٦٤ هـ، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف .

٣٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف ضياء الدين بن الأثير، قدم له وعلق عليه د ٠ احمد الحوفي و د ٠ بدوي طبانه دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٤٧ م.

٣٨. مثير الأحزان، نجم الدين محمد بن جعفر بن جعفر أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي ت ٦٤٥ هـ المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٠ م .

٣٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت ٣٤٦ هـ تحقيق الشيخ قاسم الشاعبي الرفاعي، دار القلم، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٩ م.

٤٠. المطلع التقليدي في القصيدة العربية دراسة ونقد وتحليل، عدنان عبد النبي البلداوي، مطبعة الشعب، بغداد (د ت) .

٤١. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ت ٣٨٤ هـ تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠ م.

٤٢. مقتل الحسين، لأبي المؤيد الموفق بن احمد المكي الخوارزمي، ت ٥٦٨ هـ، ملاحظة وتعليق العلامة محمد السماوي، مطبعة الزهراء، النجف الاشرف، ١٩٤٨ م.

٤٣. مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي، د ٠ حسين عطوان دار

المعارف، مصر، ١٩٧٤ م .

٤٤ . المنتخب في المراثي والخطب، المعروف بالفخري، تأليف فخر الدين

الطريحي، المطبعة الحيدرية، الطبعة الثالثة، النجف الاشرف ١٩٤٩ م .

٤٥ . منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعه أبو الحسن حازم بن محمد بن حين

القرطاجني، ت ٦٨٤ هـ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة،

دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦ م .

٤٦ . النقد الأدبي الحديث، د٠ محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة

والنشر والتوزيع (د ت) .

٤٧ . نور العين في مشهد الحسين، لأبي إسحاق الاسفرايني، ت ق العاشر

ألهجري، مطبعة المنار تونس (د ت) .

٤٨ . الهاشميات، الكميت بن زيد الاسدي، اعتنى بتصحيحها وضبطها

بالشكل محمد شاكر الخياط النابلسي الأزهري عن الشيخ محمد محمود

الشنقيطي، مطبعة الموسوعات، مصر، ١٣٥٠ هـ .

٤٩ . الوساطة بين المتنبى وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني،

ت ٣٦٦ هـ، تحقيق وشرح محمد أبي الفضل إبراهيم و علي البجاوي،

دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٥١ م .

## Researcher in Name

## Research Title

p

**Prof. Dr. Daa Raadi Muhammad Al-Thamiri**

University of Basrah  
College of Arts  
Dept. of Arabic

Kerbala Battle As a Poetic  
Space Imam  
Hussein (pbuh) Adherents'  
Obsessions Divan as a Sample

225

## Literature Heritage Section

**Lecturer. Dr. Nima Dahash Farhaan**

Baghdad University of  
College of Education Ibn Rushd for  
Human Sciences  
Dept. of Arabic

The Socialities of the Hussein  
Oration A study In the Light of  
Sociolinguistics

275

**Prop. Dr. Wafaa Kadhim Madey Muhammad Al-Kindi**  
**Asst. Lecturer. Suhayr Abbaas Kaadhim**

University of Babylon .  
College of Education for Human  
Sciences.  
Dept. of History.

The Social conditions of  
Kerbala Liwaa through the  
foreign Explorers' books in  
1831-1914.A.D.

333

**Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif**

Professor at the Hawza of Qateef  
Translated from Arabic by :

**Asst. Prof .Dr .Naaeem Abid Jouda**

University of Karbala  
College of Education for Human  
Science  
Dept. of History

Imam Hussein and Originating  
the Human  
Rights Principles.

19

## Contents

Researcher is Name	Research Title	p
--------------------	----------------	---

### Historical Heritage Section

<b>Asst. prof .Dr. Hussein Ali Al-Sharhani</b> University of Thi – Qar College of Education for Human Scineces Dept. of History Psychological Sciences	Glimpses from the Attitudes of Sayyida Zainab ( peace be upon her ) in Al-Taff battle	27
---	--	----

<b>Prof . Dr. Fallah Mahmood Haidar Al-Bayaati</b> University of Babylon . College of Basic Education . Dept. of History.	The Water Wars in Furaat Al- Hidiya Region	59
--	---	----

<b>Lecturer. Dr. Ehsan Ali Saeed Ali Al-guraifi Alaa Hussein Ahmed Al-Tuama</b> AL-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center	The Ottoman Waali Muhammad Najib Basha's Disaster and Its Affections over the Population of the Holy City of Kerbala	97
--	--	----

<b>Asst. Prof . Dr. Sdaadisa Hillaawi Hmood</b> University of Waasit College of Arts Dept. of History	Ideological Extension of Imam Hussein's (p b u h) Awakening in Morocco	123
--	--	-----

### Literature Heritage Section

<b>Lecturer.Dr Mijbil Aziz Jaasim</b> University of Kufa College of Education Dept. of Quran Science	The Technical Formation of Imam Hussein 's (pbuh) Elegies in the Umayyad Era	173
---	---	-----

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

- the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

## Issue Prelude

### Why Heritage ? Why Karbala' ?


1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

- the most important way to know its culture.
- the most precise material to explain its history.
- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the



At This time , we introduce , for readers and those honourable researchers concerned with ( Karbala Heritage ) , a new issue containing a number of readings of some articles and essays under history heritage section , society heritage section and literature heritage section hoping that they will contribute to obtaining satisfaction and will help stimulating and urging researchers to choose and write new articles related to Karbala heritage , we all have the responsibility of writing researches on Karbala heritage .

## Third Issue Word

### Karbala Heritage... Scientific Research Responsibility

A great many are the cities and a great many are the areas whose people look for originating its identity and for making whole its memory , but we , in Karbala with its variations , look at things differently and we ignore it for the sake of a more honourable mission and greater is the responsibility of reoriginating the heritage and stimulating it into revolution so as to go hand in hand with the fundamentals of the Scientific research in order to fulfil the need of Ummah at this stage which witness severe travail , which is supposed to give birth to no deformed newborns which have no relation with its heritage neither close nor far .

Accordingly , all those in charge of Karbala heritage journal , editor -in-chief , consultants and editors wish that all academics and those concerned with the Karbala heritage would scientifically consider all that this city . has inherited both heritage and cultural so as to reframe and refill the gaps in accordance with the scientific equations which give heritage its prestige and solemnity and which give modernism its essays and articles which are in harmony with the spirit of the modern age .

On this occasion , we look for readings and productions which comprehensively consider what karbalai heritage means , which is absolutely related to Imam Husain ( p,b,u,h ) , both his biography and martyrdom and perpetuity .

The intellectual , cultural and doctrinal resource of which have no end as Allah, the most High gives existence to this city . We wish that all specialist researchers work together to verify Karbala heritage on scientific bases so as to be read scientifically aiming to reproduce it in order to be in agreement with the nature of the city and its typical example represented by Imam Husain ( p,b,u,h).



10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/> , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

## Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisos below :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

### **Editor Secretary**

Hassan Ali Abdul-Latif Al- Aarsoumy  
(M.A. From Iraq Institute For Graduate Studies Baghdad. Dept of  
Economics)

### **Executive Edition Secretary**

Alaa Hussein Ahmed Al-Tuama(B.A.in History From University of  
Karbala)

### **Editorial Board**

Asst. Prof. Dr. Shawqi Mostafa Ali Al-Mosawi  
(University of Babylon, College of Fine Arts)

Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Maithem Mortadha Nasroul-Lah  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr. Zainol-Abedin Mosa Jafar  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Ali Abdul-Karim Al Reda  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Naeem Abid Jauda  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Salem Jary  
(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

### **Auditor Syntax (English)**

Asst. Prof. Dr. Falah Rasol Al-Husani  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

### **Auditor Syntax (English)**

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

### **Administration and Finance and Electronic Website**

Mohammed Fadel Hassan Hammoud  
(B.Sc. Physics Science From University of Karbala)

### **General Supervision**

Seid. Ahmad Al-Safi  
Secretary General of Al-Abbass Holy Shrine

### **Editor-in-Chief**

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi  
(Ph.D. From Karachi University )

### **Editon Manager**

Prof. Dr. Mushtaq Abbas Maan  
(University of Baghdad, College of Education Ibn- Rushd for  
Human Sciences)

### **Advisory Board**

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi  
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada  
(University of Babylon, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abdul-kareem Izzul-Deen Al-Aaragi  
(University of Baghdad, College of Education for Girls)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly  
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adil Natheer Bere  
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada  
(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami  
(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana  
( Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer  
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



**In the Name of Allah**

**The Most Gracious The Most Merciful**

But We wanted to be gracious to those abased in the land  
And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)





**PRINT ISSN:** 2312-5489

**ONLINE ISSN:** 2410-3292

**ISO:** 3297

Consignment Number in the Iraqi National  
Library and Arshives:1912-1014

**Phone No.** 310058

**Mobile No.** 0770 0479 123

**Web:** <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

**E- mail:** [turath@alkafeel.net](mailto:turath@alkafeel.net)



دار الكافل  
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

[www.DarAlkafeel.com](http://www.DarAlkafeel.com)

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine

Karbala heritage: Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /

Al-Abbas Holy Shrine. - Karbala: secretary general for Al-Abbas Holy Shrine, 2015.

Volume: pictures; 24 cm

Quarterly - Second Year, Second Volume, Third Issue (2015-)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Bibliography.

Text in Arabic; and summaries in English and Arabic

1.Karbala (Iraq) - History - periodicals 2.Husayn ibn Ali, - 680 - periodicals - 3.karbala (Iraq) - History - Wahhabi invasion - periodicals 4.Karbala (Iraq) - social aspect - periodicals.

**A8 2015.V2 DS79.9.K37**

**Classification and Cataloging Unit of Al-Abbas Holy Shrine**

**Republic of Iraq Shiite Endowment**



**Quarterly Authorized Journal  
Specialized in Karbala Heritage**

Licensed by Ministry of Higher Education and  
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Second Year, Second Volume, Third Issue

2015 A.D./ 1436-1437 H.



PRINT,ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297



Republic of Iraq Shiite Endowment

# KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal  
Specialized in Karbala Heritage

Issued by:

Al-Abbas Holy Shrine

Division Of Islamic And Human Knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Second Year,Second Volume,Third Issue

2015 A.D./1436 - 1437 A.H.